حجم العمل الفدائي ومستواه الراهن

فعلى صعيد العمل الفدائي في الداخل تعترف الدوائر الاسرائيلية المسؤولة ان المقاومة الفلسطينية قطعت شوطا طويلا منذ الفاتح من كانون الثاني عام ١٩٦٥ ، عندما وضعت عبوتها الاولى على ارض مشروع نقل المياه القطري في الشمال ، « ... وحركة فتح بالذات ، التي قام افرادها بوضع تلك العبوة البدائية لم تعد تلك المنظمة الهزيلة التي تفتقر الى الامكانيات والقوة البشرية كما كانت عليه آنذاك ... » (يديعوت احرونوت ، ١٩٧٩/٤/٢٧) .

لقد استفادت المقاومة من اخطائها وتجاربها السابقة على صعيد نشاطها في الداخل ، واستخلصت العبر منها ، سواء فيما يتعلق بمستوى التخطيط والتسليح والتنظيم، الامر الذي « ... زاد من صعوبة عمل رجال الامن ، وخلق مستوى عال في وحدة العمل الفدائي وزاد من امكانيات تنفيذه » (المصدر نفسه) .

ومما يقلق جهات الامن الاسرائيلية بصورة خاصة ظاهرة ملفتة للنظر ، وهي « ... ان حوالي ٣٠ بالمئة من مجموع الفدائيين في المناطق ينضمون الى صفوف المنظمات دون علم قياداتها في الخارج .

وغالبا ما تكون دوافعهم نتيجة طبيعة العلاقات بين ادارة الحكم العسكري والسكان ، فالشخص الذي لا يحصل على ترخيص معين او الذي تصادر ارضه يتخذ لنفسه قرارا بأن يصبح فدائيا ... وحتى يترجم قراره هذا الى الناحية العملية ، يقوم بطبع منشور ، او قطع كابل كهربائي او خط للهاتف ... وفي حالات معينة يحاول انتاج مواد تخريبية بنفسه ... » (يديعوت احرونوت ، ١٩٧٩/٢/١٦) .

كما ان المستوى الثقافي والشخصي للفدائيين الناشطين ارتفع هو الآخر في الآونة الاخيرة . وتقول جهات امنية ان نسبة خريجي الكليات والجامعات من بين افراد الخلايا التي القي القبض عليها مؤخرا كانت مرتفعة بشكل ملحوظ ، واصبحت الدوافع لدى هؤلاء الناس ترتكز على النواحي الوطنية والايديولوجية .

وبالنسبة لتسليح الفدائيين ، تعترف دوائر الامن الاسرائيلية انه لم يكن في حوزة الفدائيين في اي وقت من الاوقات كميات كبيرة من الاسلحة في المناطق المحتلة كما هو الحال عليه اليوم ، اذ طرأ تحديث جدي فيما يتعلق بوسائل التسليح وتهريب الاسلحة الى داخل المناطق المحتلة ... « ... فقبل سنة واحدة كانت ٧٥ بالمئة من المتفجرات والعبوات « بدائية » . غير انه في هذه السنة بالذات كانت ٨٠ بالمئة منها ، سواء تلك التي انفجرت او التي تم اكتشافها من نوع ممتاز وذات قوة تدميرية عالية . وهذا هو السبب في ارتفاع عدد الاصابات .. » . (يديعوت احرونوت ، ١٩٧٩/٤/٢٧) .

وكان ضابط المتفجرات القطري في شرطة اسرائيل قد علق على هذا التحديث بقوله « ... لقد كنا نبدي دهشة كبيرة عام ١٩٧٧ عندما نعثر على عبوة زنتها ٧٦ غراما من المواد المتفجرة البلاستيكية، ولكن اليوم وصل بنا الحال الى تفكيك عبوات بزنة ٧ او ٨ وحتى ٣٨ كلغ . واخطر من ذلك كله ، فقد عثرنا على متفجرات مصدرها في اسرائيل نفسها ، كتلك التي تستعمل في الكسارات ، ولاغراض مدنية اخرى ، وحتى متفجرات مصدرها الجيش الاسرائيلي نفسه .. » (معاريف ، ١٩٧٩/٤/٣٠) .

والاحصائيات الاسرائيلية الاخيرة عن الفدائيين والعمل الفدائي في الداخل